

01 - غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب - أي الجارحتين أفضل

اللسان أم العينان - الشيخ سعد الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. بعد

درسنا في منظومة الاداب وشرحها - 00:00:00

كلام على خطر اللسان ومساء قال المسألة الثانية اي جارحتين افضل اللسان ام العينان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب

العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:23

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال المصنف رحمه الله تعالى المسألة الثانية اي الجارحتين افضل اللسان ذو العينين

لا شك ان اشرب ما في الانسان محل العلم منه وهو قلبه ولسانه وسمعه وبصره. ذكر الله عز وجل انها - 00:00:47

اهل العلم وموارد العلم قال عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع كل انصاره وكل افئدة قليلا ما

تشكو يعني هذه لا تعلمون شيئا واعطاكم اله - 00:01:10

الشمع والواوصاف بكسب العلم لوعي العلم والتميز تمييز بين النافع والظال والاستفادة ولما كان القلب هو محل العلم والسمع رسوله

الذي يأتي به. والعين طليعته كان ملكا كان ملكا على سائر الاعضاء - 00:01:31

بما خص به من العلم دون دونها فلذلك كان مليئها والمطاع فيها. نعم لذلك من حديث ان الاعضاء كل يوم تكفر اللسان او تكفر اللسان

تقول منه اتق الله فانك اذا - 00:01:56

واذا استقمت استقمت قال الامام المحقق ابن القيم في مفتاح دار السعادة اللسان احد ايات الله الدالة عليه. وهو ترجمان ملك

الاعضاء يبين من هو المبلغ سواء يبلغ بنفس اللغة او يبلغ - 00:02:22

بلغة اخرى مبلغ عن كان يحتاج الى تبليغ وهو ملك الاعضاء يبين عنه ويبلغ عن مقاصده ومراداته. فجعله سبحانه ترجمان للملك

الاعضاء الذي القلب مبينا عنه كما جعل رسولا مؤديا مبلغا اليه. فهي رسوله وبريه الذي يؤدي اليه الاخبار - 00:02:46

ولسان رسوله وبريه الذي يؤدي عنه ما يريد. واقتضت حكمته سبحانه ان جعل هذا الرسول مصونا. محفوظا مستورا غير بارز

مكشوفاً سبحانه الله. يعني في في فم في الفم. محفوظ داخل الفم. نغيره - 00:03:12

وبارز مكشوف كاللث والعين والانف. بان تلك الاعضاء لما كانت تؤدي من الخارج اليه جعلت جعلت جعلت بارزة ايه لاجل

تستقبل المغطى لا يستقبل ولما كان اللسان موديا منه الى الخارج جعل مستورا مصونا لعدم الفائدة في اخراجه. لانه لا يأخذ من

خارج لا يأخذ - 00:03:35

قالوا ايضا فانه لما كان اشرف الاعظم. طيب في مفتاح دار السعادة عظيم جدا يستحق القراءة ويستحق ان يبرز للناس وهي عجائب

المخلوقات اتى بشيء مدهش رحمه الله تعالى مخلوقات الله مثل مثل ما تكلم هنا عن - 00:04:07

حكمة الله في خلق هذه الاعضاء وتديرها تكلم عن البحار والجبال والسماء والارض اتى بشيء عجيب رحمه الله فانه لما كان اشرف

الاعضاء بعد القلب ومنزلته منه منزلة ترجمانه ووزيره. ضرب عليه ضرب عليه - 00:04:36

وعليه سراقق يستره ويصونه. وجعل في سابق مثل الخيل مثل الغطاء ثم السرد وجعل في ذلك الصنادق كالقلب في الصدر. وجعل

لعل جعله نفس المعنى دي الظاهر انه جعله في ذلك السراقق - 00:05:03

من جعل اللسان في ذلك السرداق كما جعل القلب في الصدر وعلم من كلامه ان اشرف الاعضاء بعد القلب لساني وهو كذلك الاخر
اشد دعاة من الاعمال الاعمى يمكن ان يقاد يمكن عن كذا لكن الاخرس مشكلة في في الابانة - [00:05:36](#)
هو من هذه الحيثية عن دقائق الاشياء عن صاحبه عن قلبه دقائق العشاء وقال في موضع اخر ولما كان للسمع والبصر من الادراك ما
ليس بغيرهما من الاعضاء ان كانا في اشرف جزء من الانسان وهو وجهه - [00:06:17](#)
ظاهر كلامي السابق ان اللسان بعد القلب. ويكون افضل من السمع والبصر. لان السمع والبصر المفاضلة بينهما. فقالت طائفة منهم ابو
المعاني الجويني وغيره السمع افضل من البصر. قالوا لانهم بهت تنال سعادة الدنيا والاخرة. فانها انما تحصل بمتابعة الرسل وقبول -
[00:06:43](#)

رسالتهم وباسم عرف ذلك فان من لا سمع له لا يعلم ما جاءوا به وايضا في ان السمع يدرك وايضا فان السمع يدرك به اجل شيء
وافضله. وهو كلام الله الذي فضله على الكلام كفضل الله على خلقه - [00:07:19](#)
لذلك من فقد السمع فقد السمع وهو صبي لا يستطيع الكلام لانه لا يسمع الكلام كلمات الناس ولغتهم لانه لا يفهم ماذا يقولون هو صغير
غالبا الذي يولد لا يسمع - [00:07:36](#)

لا يحسن الكلام لذلك خلاف الاعمى يولد اعمى لكنه يفهم الكلام يسمع لانه يسمع كلام الناس فيفهم لغته ونظروا الي من جهة سمع
الرسالات لان عمر الكلام صديق قائل الكتاب تكون مقاما الكلام. الكتابة تحتاج الى تعليم - [00:08:00](#)
ولا يمكن ان يتعلم الكتاب اذا لم اسمع ان هذا الرسم هذه الصورة هي حرف وهذه الصورة حرف كذا وكيف تنطق ما يتعلم يسمع لا
يتعلم الكتاب وايضا انما تنال العلوم العلوم بالتفاهم والتخاطب. ولا يحصل ذلك الا بالسمع ومدرك السمع اعم من مدرك البصر -
[00:08:33](#)

يدرك السنة يعني الاشياء التي تدركها الاسماء اكثر من الاشياء التي تدركها الابصار موضوع المستمعين المدرك البصر فانه يدرك
الكليات والجزئيات الجزئيات والشاهد والغالب والموجود والمعلوم بخلاف البصر فانه انما يدرك بعض المشاهدات. والسمع يسمع
كل علم - [00:09:02](#)

فاين احدهما من الاخر؟ يقول السمك يدرك الكليات والجزئيات هذه المكتبة كليا اول كلام الكلي والجزئيات اذا سمع افراد الجزء
الاشياء ادركها يدرك هذا الكتاب فاذا سمع ما فيه هذا من جهة ويدرك الشاهد والغائب قد يسمع صوتا من وراء - [00:09:30](#)
من وراه جدر. ها؟ او من وراه مذيل حتى الغائب عنه مرئي والسائل والبصل ما يشيل ما الذي لا يراه لا يدركه والموجود والمعدوم
الرسل واخبار الرسل هل رأيناهم رؤيا - [00:09:57](#)

بالعيون ام بالسمع؟ السمع بالاخبار لذلك من هذه الحيثية مدركاته اكثر فرضنا شخصا يسمع كلام الرسول ولا يرى شخصه. والاخر
بصير يراه ولا يسمع كلامه لصممه هل كان سواء انما يفقد ادراك بعض الامور الجزئية المشاهدة. ويمكنه معرفتها بالصفة ولو تقريب
بخلاف الجنس - [00:10:20](#)

هذا ناعم وهذا حار وهذا كذا بخلاف السن. بخلاف فاقد السمع. فان الذي فاته من العلم لا يمكن حصوله بحاسة البصر ولا غريب منه.
وقدم الله سبحانه كيف تصف لك - [00:10:53](#)

وهو لا يسمع وقدم الله سبحانه الكفار بعدم السمع في القرآن اكثر من ذمه لهم بعدم البصر. بل انهم يذمهم بعدم البصر تبعا لعدم
العقل والسمع وايضا الذي يريده السمع على السمع على القلب لا يلحقه فيه جلال ولا سلامة ولا تعب. مع كثرته وعظمه - [00:11:11](#)
وعظم بخلاف الذي يريده البصر عليه فانه يلحقه فيه الكمال والضعف والنقص وربما خشي صاحبه على ذهابه مع قلتي بالنسبة الى
السمع وقال طائفة منهم ابن قتيبة بل البصر افضل فان اعلى النعيم لذة وافضله منزلة النظر الى الله تعالى في دار الاخرة -
[00:11:37](#)

الى جانب اخر كما ان هذا نظري جانب السماع من الرسل وكذا ها هذا نظرا لجانب اخر لان هذه لا تحصل لهم الا بهذا بالنظر وهذا انما
ينال بالبصر وهذه وحدها كافية في تفضيله - [00:12:02](#)

قالوا وهم مقدمة القلب وطبيعته ورائده. فمنزلة فمنزلة عنده هم. فمنزلة ومنزلته عنده اقرب من منزلة السمع. ولهذا كثيرا ما ما يقرن بينهما في الذكر كقوله. فاعتبروا يا اولي الابصار - [00:12:25](#)

باعتبار بالقلب والبصر بالعين وقوله وانقلع ان المراد هنا فصائل مراد المصائب والابصار هنا وقوله ونقلب افندتهم وابصارهم كما لا يؤمنوا به اول مرة. ولم يقلوا وقال تعالى فانها لا تعمى الابصار - [00:12:46](#)

القلوب التي في الصدور وقال يعلم خائنة ما تخفي الصدور وهذا وامثاله يدل على شدة الارتباط بين ولما كان القلب يعني ممكن سياقك تعمى الأبصار خائنة المعدة ولما كان قد اشرف الاعضاء كان اشرف من غيره. ولهذا يأمر القلب على ما لا كان اشدّها - [00:13:11](#)

ارتباطا به اشرف من غيره. يعني الذي ارتبط بالقلب شد ارتباطا والى العين ولهذا يهم القلب على ما لا يأمن السمع عليه. بل اذا اغتاب من جهة عرض ما ايه - [00:13:53](#)

او يرده فالبصر حاكم مؤتمر عليه تبي شي يحد البصر فيه والنظر حتى يتثبت اكثر من السنة قالوا ومن هذا الحديث المشهور الذي رواه الامام احمد في المسند مرفوعا ليس المخبر كالمعاين. واذا اخبر - [00:14:13](#)

ولذا اخبر الله سبحانه موسى بان قومه افتتنوا بل من بعده وعبدوا العزة فلم يلحقوا في ذلك ما لحقهم عند رؤية ذلك اللواح وكسرها بقوة المعاينة على على الخبر. يعني موسى - [00:14:41](#)

اخبره الله عز وجل فتتنا قومك من بعدك واضلهم السامرين فلم يحصل له من انزعاج مثل لما جاء ورآه فلما رأهم قد فعلوا ذلك لماذا؟ لان هنا معاينة وده اكيد خبر - [00:15:02](#)

هذي فيها عبرة والحديث ليس المخبر كالمعائن محل خلاف بين العلماء معروف اثار اثار النعم يلحقه الشيء من قلوبنا ان اما اذا الخبر ايه الخبر لله ورسوله؟ محمد ينسأل انفعال مباشر - [00:15:25](#)

اما المخبر فقد لا ينفع الانفعال بسبب انه سيؤجل الامر. من عادة الانسان انه اذا جاءت هذا كل هذا كله يذكرون من باب الدالة تفضيل ان السمع البصر اقوى والعين اقوى - [00:16:15](#)

وهذا ابراهيم وهذا ابراهيم خليل الله سأل ربه يريهم كيف يحيي الموتى بخر الله له ولكن طلب افضل المنازل وهي طمأنينة القلب. هذا الاستدلال فيه ايضا اذا قال ربي ارني كيف يحيي الموتى. قال اولم تؤمن ونسأل عن الكيفية - [00:16:34](#)

يعني هل سؤالك عن الكيفية لاجل الايمان والله عليم بالله عز وجل ولكنها باظهار هذا اصلا قصة الخبر لنا لحكمة اراد الله ان يعلمنا به ابراهيم طلب ان يترقى في مقامات - [00:16:56](#)

بيقين والايمان ليطمئن قلبي وكذلك لانها لان الايمان بالخبر هذا علم اليقين لانه جاءه بالخبر فهو علم عنده يقين علم يقيني فاذا رآه بعينه بلغ الى عين اليقين ثم لترون - [00:17:17](#)

يومئذ عين اليقين ترونها اين اليقين يا اين كذلك الحولي عنا يعني طبقات لكن المفروض ان ابراهيم نحن اولى بالشكل ابراهيم يعني ظننتم ان ابراهيم كان شاك؟ لا لو كان ابراهيم شاكا لكننا نحن اولى - [00:17:54](#)

لكن ليس هذا انما اراد قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وهو سؤال لمرتبة اعلى وليس المعنى ان قلبه كان باضطراب. ذلك النبي صلى الله عليه وسلم برآه قال نحن اولى بالشكوى - [00:18:19](#)

لا تظن ابراهيم طلب ذلك لان عنده شك يريد اطمئنانه لا يلتقي في لذلك بحيث انه لو عرض عارض لا يزعزعه شيء كان يسعى خاف من الله ثم اراه الله ذلك - [00:18:39](#)

ولانه قد يأتي من يقول هل رأيت ربك خلقه؟ هل رأيت ربك؟ واذا به قدرا بعينه المهم انه من هذا قالوا انه الشاهد منه هذا يعني ارى ذلك توصلت طمأنينة القلب - [00:19:09](#)

في الرؤية لكن سماعه لله كان اوصله سماعه لكلام الله وصل به الى الى اليقين الحواريون قالوا يا موسى هل يا عيسى هل يستطيع ربك تعبير ليستطيع هذه ازعجت عيسى قال اتقوا الله هل يستطيع ربك ينزل علينا مائدة من السماء - [00:19:32](#)

والله كنتم مؤمنين. انا التعبير ابراهيم قال ارني كيف تحب؟ انت تحييه ولا شك عندي لكن اذن بنا موسى قال ربي ارني انظر اليك عندي شك اراد ان يتمتع برؤية. انس بالكلام - [00:19:59](#)

كلام الله فاراد ان يزداد بالله هم قالوا بتعديل جعل عيسى ينكر عليه. قالوا ارنا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. فاعتذروا - [00:20:20](#)

نريد ان نأكل منها. كانوا في محل هاربين معه مختفين وليس عندهم طعم قالوا نريد ان نأكل منها قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين كم مقصد الاول الجود - [00:20:39](#)

الثاني ها؟ ان يروا ذلك الرابع ونعلم عن قد صدقت كانوا مشاركين باذن الله المقصود من اليقين العلم علم اليقين المبني على الرؤية اعلى دارة جوية يقين الرؤية اعين اليقين - [00:21:04](#)

ونكون عليها من الشاهدين ايضا. حتى نشهد لك على شيء من هذا كانوا في بني اسرائيل. اليهود كانوا يكذبون ثم سأل الثالث الرجل الذي مر على قرية او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى - [00:21:30](#)

بتكلم ايه؟ بالاستبعاد قرية هامة موتى انتهت منها اهلها كيف؟ ومتى اماته الله مئة عام ذهب ذلك الجيل الذي كانوا وخرج من قرية من بيت المقدس مرة هو مرة على بيت المقدس بعدما دمرها - [00:22:01](#)

الملك بابو خرج منها وجاء الخراب ليس فيها احد خلعهم دمرهم واخذ قتل من قتل من سبأ واخذهم الى فجاء بها فاماته الله مائة عام ثم بعد مئة عام. عمرت بيت عمر بيت المقدس. رجعوا - [00:22:35](#)

صارت مدينة من جديد الله مئة عام ثم بعثوا قال كم لبثوا؟ قال لبثت يوما او بعض يوم لماذا؟ لانه يوما او بعض يوم كان في اول النهار الضحى معه حمار - [00:22:59](#)

ومعه جرة فيها عصير ومعه كعك ونام ضحى العصيت قبل غروب الشمس فبعضهم ما كملناها يوما او بعض يوم اكلمهم لك والدليل على هذا الاشياء الموجودة متناقضة وانظر الى هذه العظام - [00:23:20](#)

ولنجعلك اية للناس وانظر الى اطعامك لم شراك لم يتسنى فتح القارورة واذا بها العصير لم يفسد والتين كما هو الخبز كما هو والحمار عظام بالية وهو كذلك لم يفسد فقامت العظام - [00:23:57](#)

ونشهد كيف ننجزها يجمع بعضها الى بعض تقوم العظام وتركب هيكل عظمي ثم يبني عليه اللحم ثم العصر ثم كذا ثم الجلد ثم قام الحمار قائما سبحان الله وانظر الى حمارك - [00:24:27](#)

وان يجعلك وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم القراءة الاخرى ننشرها ثم نكشفها له فلما رأى ذلك ماذا قال الا اعلم ان الله على كل شيء قدير القراءة الثانية اعلم ان الله على كل شيء قدير - [00:24:48](#)

والان لكن اورثته العلم العلم المبني على رؤية هو من اول قيل انه هزير او غيره رجل صالح المهم ان المقصود ان هذه شكرا على كلام مصنف ولذلك ذكر بعدها قصة ابراهيم - [00:25:14](#)

واذ قال ابراهيم ربياني لكن هنا شف لاحظ هذا الرجل قال واعلم ان الله على كل شيء قدير والقراءة واعلم ان الله واعلم ان الله على كل شيء قدير. انا اعلم - [00:25:37](#)

واعلم قصة ابراهيم ماذا قال في ختامها؟ ها؟ عزيز حكيم ابراهيم ما كان عنده استبعاد القدرة كان عنده لماذا لا تكون ظاهرة اخبره انه بحكمة اخفى هذه لا يراها الناس - [00:25:56](#)

وبعضها يمرى المطر ينزل على العرض الميت الجرداء ليس فيها حب ولا بذر لكن من كثرة رؤية الناس لهذا يظنون انهم امر طبيعي حتى بعض الناس ينسب الى الطبيعة السماع - [00:26:19](#)

صافية ثم للغيوم ثم تمطر عندهم شيء طبيعي لان هكذا الحياة لكن هذا من كثرة ما يقول قالوا ولليقين ثلاث مراتب وثانيها العين وهي المسماة بعين اليقين. وهي افضل من المرتبة الاولى واكمل وتقدم بيانها - [00:26:38](#)

ولليقين ثلاث مراتب اولها السمع العياني ما يسمع من الخبر ما يسمع من الاخبار وهي المسمى بعين اليقين سمع علم اليقين عليكم

السلام. لذلك عز وجل يقول كلا لو تعلمون علم اليقين - [00:27:02](#)

لترون الجحيم يعني كأنكم ترونها او واو القسم والله لترون الجميع ثم ترونها عين اليقين سيأتي الرؤيا التي انتم في الدنيا من الخبر تعلمون علم اليقين حتى كأنكم ترونه ثم سترونها - [00:27:29](#)

قالوا ايضا النصر يؤدي الى القلب يؤدي عنه فان العين مرآة يؤدي الى القلب ويؤدي يعني قالوا ايضا في البصر يؤدي الى القلب ويؤدي عنه. فان العين مرآة القلب يظهر فيها ما يحبه من المؤمن البغض والمحبة. والموالة والمعاداة - [00:27:54](#)
والسرور والحزن. اما الاذن فلا السرور والحزن حزن المشقة والشدة واما الاذن البصر يؤدي الى القلب واضح انه وافد. يرى الصورة فتنتطبع في القلب اثارهم يصل اليه فرح من المفرحات وحزن من المحزنات - [00:28:19](#)

ومحبة. هم لكن يؤدي عنه والله اعلم انه يؤدي عنه اذا كان يحب شيئا يطيل النظر اليه دائما يحب ينظر اليها بسبب ايش محبة القلب وما ينظر لان العين نفسها تلتف الذي يلتذ هو القلب - [00:28:43](#)
هذا المعنى يؤدي منه يؤدي اليه ويؤدي عنه واما الاذن فلا تؤدي عن القلب شيئا من لثة وانما يمثلته الايصال اليه حسب كفاية فالعين اشد تعلق به قال والصواب ان كلا يعني - [00:29:16](#)

يعني الاذن ما ما تؤدي عن القلب شيئا لان الذين يحبون يسمعون الاغاني ويحبون دعك من هؤلاء الذين يحبون يسمعون القرآن ببعض القراء هل لان الاذن تلتزم ام لان القلب - [00:29:45](#)
تؤدي عنه الاثار طالع الان ابن القيم يريد ايش؟ ان يحكم بين فريقين. قال والصمود ان كل منهما له خاصية فضل بها الاخر. فضل بها. فضل بها الاخرين لا فضل لهم النار - [00:30:03](#)

لازم امرك الاخر يعني فضل على الاخر ايوه والمدرک بالبصر اتم واكمل. فالسمع له النمو الشمول الادراك وكلامه كما رواه الامام ابن عبد الله ابن الامام احمد رواه الامام ابن الايمان عبد الله ابن الامام احمد - [00:30:22](#)
عبد الله عبد الله ابن الامام احمد في السنة وغيره كأن الناس يوم القيامة لم ينسوا القرآن اذا سمعوه من الرحمن عز وجل قالوا معلوم ان سلامه عليهم وخطابه لهم ومحاضرتة اياهم كما في الترمذي وغيره. لا يشيدها شيء قط. نعم. فغير فقط - [00:31:02](#)
رؤيا يوم القيامة معك شمع كلام الله عز وجل ها ويخاطبهم ويلتدون بهذا وهذا ولا يكون المعطي ما عندهم منها ولهذا يذكر سبحانه في وعيد اعدائه انه لا يكلمهم كما يذكر وصفه كما - [00:31:29](#)

كما يذكر احتجاجه عنهم احتجاجا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كما يذكر الختام عنهم ولا يرونه. فكلامهم ورؤيته اعلى نعيم اهل الجنة. نعم في موضوع اخر من كتاب مفتاح دار السعادة. ايهما اقرب الى الكمال واقل اختلالا لاموره. وهذا - [00:31:49](#)
على اصل وهو اي الصفتين اكمل. صفة السمع وصفة البصر. ثم اشار الى ما قدمنا. وانه كان اكمل بعدمها بعدمها اقوى ما تقدم حسب التفضيل المتقدم ثم قال والذي يليق بهذا الموضع ان يقال عادل البصر اشده ضرره واسلمهما ديننا واحمدهما وعاقبه. وعاد - [00:32:22](#)

واسأل عاقبة فانه اذا علم السمع الاول هذي واشدهما ضررا في نفسه يعني متضرر بنفسه. ها؟ لانه لا يستطيع ان يقوم بشؤونه الا بمن يساعد واسلمهما ديننا لا يرى المحرمات - [00:32:55](#)
ها واحمده معاقبة يعني لا يأتي خاصة اذا صبر على ذلك لا يأتي بي برؤية شيء يفسد او يعاقب عليه اما الثاني فانه اذا عدم السمع الثاني وعهد المستمعين قلبهما ضارا - [00:33:22](#)

في دنياه يرى ويذهب واجهلهما بدينه من اكثر الاشياء مسموعة العلوم هذي مسموعة واسوء عاقبة حيث انه يرى المحرمات فانه اذا عدم السمع علم المواعظ والنصائح هو اجهل بدينه نسدت عليه ابواب العلوم النافعة - [00:33:47](#)
فتح لهم الشهوات التي يملكها البصر ولا يناله من العلم ما يكفيه عنها وما يكفهم انفتحت له الشهوات التي يدركها البصر هو بصير ولا يناله من العلم ما يكفه عنها بسبب عدم سماعه. نعم - [00:34:12](#)

ولهذا لم يكن في الصحابة رضي الله عنهم اطفش وكان فيهم جماعة مطرقة وقل ان يبتلي الله اولياءه بطرش ويبتلي كثيرا منهم

بالعمى. سبحانه الله لانه يضر بالدين فهذا فصل الخطاب في هذه المسألة ومضرة التراشد الديني ومضرة العامة في الدنيا والمعافى من عافاه الله - [00:34:34](#)

ومعافى من عافاه الله منهما ومتعه بسمعه وبصره وجعله الوارثين انتهى. امين. نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المعافين الباقي بالدعاء اجعله في الوارث اللهم متعنا باسمائنا وابصارنا وقواتنا ما ابقيتنا واجعلها الورثة منا - [00:35:08](#)

والحاصلون القلب افضل الجوارح اذ هو الملك ثم اللسان ثم السمع لسعة ادراكه ثم البصر على اختلاف في الاخيرين كما ذكرنا واما الاول فلا خلاف فيهما في نعلنا ولذا يلحق - [00:35:28](#)

يلحق من عدم البيانين ولذا يلحق من عدم البيانين بيان اللسان وبيان الجنان بالحيوانات البهيمية بل هي احسن حالا منه عدم خاصية الانسان. واشتدت المؤونة به ان الانسان ماذا يقولون؟ يقولون حيوان ناض يقصدون بحيوان حي يعني ما يقصدون بحيوان بهيم - [00:35:52](#)

عندهم يقسمون الى جمل حيوان او نام جمعت حيوان ونامي وان كان النامية مثل النباتات دي نامية ونوع من الجماد لكنها تنمو ليست كالجماد الذي لا ينمو والحيوان الحي حاطن وبهيم - [00:36:18](#)

العقل اخص خاصية له هي البيان الكلام لذلك يكون حيوان ناض الحيوانات يسمونها لا تعرب عما فيها ثم يقسمونه يقول لك حيوان صاهر وحيوان كذا قال لماذا الانسان مقاله حيوان ضاحك - [00:36:45](#)

توجد بعض الحيوانات تضحك كقردة ها ايه المهم هذا هو المقصود يقول فاذا علم ولذا يلحق من عدم البيانين بيان اللسان وبيان الجنان اذا كان عقده قلبه مبهم فهو كل حيوان اذا كان لسانه - [00:37:18](#)

الحيوان من هذه الخاصة. فقد خاصية النطق للسان وحده يعلم خاصية الانسان وهي الخاصة وعظمت حسرته فطالت اسفه على رد الجواب ورجع الخطاب المقعد الذي يرى ما هو محتاج اليه ولكن تدميره يدعو اليه. فجل شأن الله كم له من نعمة على عباده صابرة في هذه - [00:37:42](#)

فحكمته سبحانه بالغة. وهذه مسألة شريفة قل ان تعثر علي في كتاب. والله اعلم بالصواب ما قصرنا المصنف رحمه الله جلاها وبينها مختصر كلام ابن القيم فيها كلام جميل المشهد الثاني حتى ننتقل الى البيت الثاني. نقف عنده. المسألة الثالثة هل الملكان الكريمان الكاتبان يكتبان كل ما يتكلم به الانسان - [00:38:13](#)

اختلف العلماء في ذلك على قولين المشهورين. واضح المسألة هل كل شيء يكتبونه؟ حتى لو قال ذهب واتيت وشربت واكلت بما هو صدق الاشياء العادية ها يكتبان الا ما فيه ثواب وعقاب هذه مسألة معروفة الكلام فيها - [00:38:50](#)

لكن كلام المصنف سهل نعم. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يكتب يكتب الملك كل ما يتكلم به من خير او شر. حتى انه لا يكتب قول - [00:39:11](#)

حتى اذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما ما كان فيه خير او شر واذا سائره. فذلك قوله تعالى امح الله ما يشاء ان يثبت ما عنده اولو الكتاب. الله اكبر. وهذا الكامل - [00:39:24](#)

توقيف هل العلم غيب وحتى يقال قائل لعله استنبطهم من الالية الاستنباط الالية يكون ظاهرة يعني او فيها عموم يمحو الله ما يشاء ويثبت هنا جزئية ورتب خميس انه يوم الخميس كذا - [00:39:44](#)

مما يدل على انه سمعه مرفوعا مرويات علي بن ابي طلحة عن ابن عباس صحيحة. وان كان علي ابن ابي طلحة لم يلقى ابن عباس انما اخذ تفسير ابن عباس عن اصحابه كسعيد وعكرم - [00:40:09](#)

طاووس صحيحة من هذه الحثية وقد قال تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. قال الحافظ ابن رجب وقد اجمع السلف الصالح على اهل النبي عن يمينه يكتب الحسنات. والذي عن شماله يكتب السيئات.

وقد روي ذلك مرفوعا من حديث ابي امامة ابي سعد ضعيف - [00:40:24](#)

وفي الصحيح اذا كان احدكم يصلي فانه يناجي ربه والملك عن يمينه من حديث حذيفة مرفوعا ان عن يمينه كاتب الحسنات ويعد

على هذا الكلام ليس فيه ذكر انهم يكتبون - [00:40:52](#)

يكتبون كل شيء. ها؟ وهو يكتب الحسنات ويكتب السيئات. طيب الذي ليس بحسنة ولا سيئة هل يكتب الحديث مسكوت عنه لكن

الاية ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:41:10](#)

فيها عموم لكن الحديث كلام ابن رجب حكاية الاجماع تفسير للاية الفكرة ان الرجل في جامع العلوم لكثير قال ركب رجل حمارا فعثر

به. فقال تعيش الحمار؟ فقال صاحب اليمين. ما هي حسنة اكتبها؟ وقال صاحب - [00:41:34](#)

ما هي سيئة فاتوها فاوحى الله الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين من شيء فاكتبه فاثبت في السيئات تعس الحمار هذا الكلام

اولا يحتاج الى توقيف يحيى ابن ابي كثير تابعي - [00:41:57](#)

وهذه القصة تحتاج الى خبر مسند ثانيا الكلمة قول تعس الحمار دعاء دعاء عليه هل يستحق الحمار الدعاء هذا يعني فيه نوع من

الظلم. لذلك اكتبها الملك لا يعلمن هكذا - [00:42:17](#)

على كل هي ظاهرة انها دعاء بغير حق يكون الملكي الشمالي يقف فيها فيه نظر يحتاج الى حديث مرفوع يعني هذي الاثر غريب

يعني غريب اخراجه قال الحافظ ابن راجب - [00:42:41](#)

هذا انما ليس بحسنة فهو سيئة. وان كان لا يعاقب عليها فان بعض السيئات قد لا يعاقب عليها وقد تقع في تكفرة ولكن زمانها قد

خسرته صاحبها حيث ذهب باطلا. ايه نعم بدل ما قال ما يذكر الله صار يذكر شيئا لهوا - [00:43:06](#)

كلهم في قسم اللام. نعم والله تعالى اعلم. انه من هذا القبيل من هذا القبيل لا تكتب في الحسنات انها ستكون عليه حسرة فلذلك لا

تكتب في الحسرة هنا يعاقب عليها انها تقع مكفرة - [00:43:27](#)

اللهم اهدنا واصلحنا واصلح بنا. اللهم اصلح قلوبنا واعمالنا السنتنا وابصارنا وقلوبنا احفظها بحفظك يا رب العالمين. الله اعلم وصلى

الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:43:54](#)

- [00:44:21](#)